2451 - عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ .

الصَّبُوح : ما يشرب صَبَاحاً والغَبُوق : ضده وترقيقَ الكلام : تزيينه وتحسينه أي تُرَقِّقَ وتحسن كلامك كائناً عن صَبُوح وأصله أن رجلاً اسمه جابان نزل بقوم ليلاً فأضافوه وغَبَقُوه فلما فرغ قَال : إذا صَبَحْتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي ؟ فقيل له : عَنْ صَبُوح تُرَقَّقُ وعن من صلة معي الترقيقَ وهو الكناية لأن الترقيقَ تلطيف وتزيين وإذا كنّيْتَ عن شَيء فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل : عن صبوح تكنى .

يضرب لمن كَنَى عن شَيء وهو يريد غيره كما أن الضيف أراد بهذه المقَالة أن يوجب الصبوح عليهم . قَال أبو عبيد : ويروى عن الشعبي أنه قَال لرجل سأله عمن قَبَّلَ أمَّ امرأته فَقَال أعن صَبُوح تُرَقِّق ؟ حَرُمَتْ عليه امرأتُهُ قَال أبو عبيد : ظن الشعبي فيما أحسب ما وراء ذلك